Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيان والتحليل

كان أصحاب الرسول ﷺ يحبونه حبا جما، ويطيعونه طاعة كاملة، وإذا رأوه أحب أحدًا أو أثنى عليه أحبوه حتى ولو كان بينهم وبينه عداوة؛ وذلك لعلمهم أنه لا ينطق عن الهوى ويقينهم المطلق فى كل ما يخبر به... ومن هؤلاء الأصحاب راوية الإسلام والصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه.

لقد كان بنو تميم أبغض الناس إليه، لما كان يقع بينهم وبين قومه فى الجاهلية من العداوة، ولكنه ما إن سمع مقالة الرسول ﷺ فيهم وتمجيده لبعض مآثرهم ومنزلتهم عنده إلا وسرعان ما تحول إلى محب صادق لهم من وقت أن سمع الخصال الثلاث التى اتصفوا بها، وفى رواية الإمام أحمد من وجه آخر عن أبى زراعة عن أبى هريرة: «وما كان قوم من الأحياء أبغض إلىّ منهم فأحببتم». أما أول هذه الخصال: فهى أنهم أشد الأمة على الدجال ومن كان موجودا من نسلهم عند ظهوره كان أشد جهادا له وأقوى قتالا وصدا لفتنته، وعند مسلم رواية أخرى، «وهم أشد الناس قتالا فى الملاحم» وهى جمع ملحمة: أى الوقعة العظيمة فى الفتنة وهى أهم من الدجال وغيره، ويمكن الجمع بين الروايتين بحمل العام على الخاص فيكون المراد بالملاحم ـ وهى أهم ـ أكبرها وهو قتال الدجال أو ذكر الدجال أو ليدخل غيره بطريق الأولى لأنهم إذا كانوا أشد على الدجال ـ وهو أقوى وأكثر فتنا كانوا أشد على غيره من باب أولى.

وبتحليل هذه الخصلة وهى أنهم أشد الأمة على الدجال تثبت ثلاث فضائل لهم، الأولى: ما أخبر عنه الرسول ﷺ من المغيبات وإنه ما ينطق عن الهوى.

الثانية: الشجاعة لقوتهم فى الملاحم وشدتهم على الدجال: الثالثة: قوة إيمانهم لأنها الدافعة إلى الجهاد.

وأما الخصلة الثانية: فهى إحضار صدقاتهم أى الزكاة الواجبة أو ما يشمل الواجب والتطوع، وفى نسبتهم إلى رسول الله ﷺ والتقاء نسبهم بنسبه كما قال «هذه صدقات قومنا» فى هذا شرف لبنى تميم، كما أن هذه الخصلة أيضا أفادت أنهم صادقون فى البذل أسخياء فى العطاء يتحرون طيب المال والمحبوب فينفقون منه مصداقا لقوله تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ ففى رواية الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة ـ فى هذا الحديث ـ وأتى النبى ﷺ بنعم من صدقة بنى سعد فلما راعه حسنها قال: هذه صدقة قومى. وبنو سعد من أشهر بطون تميم ينسبون إلى سعد بن زيد بن مناة ابن تميم من أشهرهم فى الصحابة قيس بن عاصم بن سنان بن خالد السعدى قال فيه قال النبى ﷺ: هذا سيد أهل الوبر.